

تَارِيخُ

الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

بَابُ

سُلْطَةِ النَّصْرِ وَنَصْرِ السُّلْطَةِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

مَوْلَى سَيِّدَتِنَا

دَارُ الْكِتَابِ وَالْإِسْلَامِ

جميع حقوق الطبع مسجلة و محفوظة للناشر

الكتاب تاريخ الحديث النبوي ﷺ
المؤلف السيد محمد علي الحلو
الناشر دار الكتاب الاسلامي
الطبعة الاولى ١٤٢٦ هـ. ق / ٢٠٠٥ م
المطبعة مطبعة ستار
عدد النسخ (٢٠٠٠) نسخة

الترقيم الدولي: ١ - ١١١ - ٤٦٥ - ٩٦٤

ISBN: 964 - 465 - 111 - 1

المُقَرَّرَةُ

لم يزل الحديث النبوي يعاني من الممارسات التي تدخلت في تغيير كثير من مفاهيم الامة ومسلّماتها ، فقد مارست الاجهزة الحاكمة هيمنتها حتى في تركيب النص وهيكلته ، واستطاعت من خلال ذلك انتزاع مفاهيم فكرية لصالح مدارسها ، بل غدت كثيراً من المفاهيم المنتزعة وكأنها مسلّمات اسلامية لا يمكن تجاوزها ، وصار المؤرخ الاسلامي أسير هذه التشكيلات للحديث النبوي ، فهو يقرر من خلال ممارسة دور السلطة له ، وهيمنتها الفكرية عليه وملاحقتها لمقرراته الفكرية بتركيبتها للحديث ، إما باختلاقي أحاديث نبوية ، أو من خلال زيادة أو نقصان تمارسها دوائر النظام على هيكله الحديث وتحريفه بما يقَدِّم مَبْتَنِيَّات السلطة وتوجهاتها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى مارست السلطة الاسلوب الارهابي الفكري الذي حاولت من خلاله إلغاء الحديث النبوي واستبعاده ، وحرمان البحث العلمي من أن يدخل الحديث ضمن محاولاته الفكرية للوصول الى صيغة قطعية في تقرير مشروعية الخلافة الاسلامية ، فكان هذا الاسلوب ، هو المحاولات الرجالية في الجرح والتعديل لا على أساس علمي موضوعي في توثيق الراوي أو تضعيفه ، بل على أساس سياسي صرف ينسجم وتوجهات السلطة التي أسست « منظومة روائية » لا يمكن تجاوزها أو الخروج عليها ، وقد حصرت الحديث النبوي داخل هذه « المنظومة السرية » واذا أُعْبِر عنها بالسرية كون أعضاء هذه المنظومة اكثرها مجاهيل أو ضعفاء متروكين لا تعرف لهم الموسوعات الرجالية محاولات توثيقية تساعدهم على الابقاء في سند الحديث

أو سلسلة رواته ، لذا فقد كان الأخذ بالحديث النبوي أو طرحه على أسس توثيقية مقبولة ، حاولت توجيه مسار الحديث النبوي بما ينسجم وطموحاتها وصولاً إلى شرعية تغدقها تشكيلات المدونات الحديثية على هذا النظام أو ذاك .

ففي غضون العهد النبوي الشريف ، استطاع النص أن يقرر مصير الأمة بتشريع الدين الجديد الذي أنقذها من جاهليتها الجهلاء إلى بحبوحة السعادة والرخاء ، وفرض النص النبوي نفسه على الأحداث فكان مقررًا لمصيرها ، وبعد العهد النبوي المقدس ، استحال النص إلى تياراتٍ سلطويةٍ احتوته ووجهته لصالح مبتنياتٍها ، وكان أخطر حدثٍ بعيد وفاة النبي ﷺ هو مغامرة الخط الآخر الذي كان مقابلًا لتوجهات الرسالة ومقرراتها .

فالحديث النبوي الذي نصّ على الخليفة الشرعي ؛ يُحال إلى تهميشات تنظيرية تركبها مجموعات قفزت على مجمل الأحداث وأخذت بزمام المبادرة وفرضت نفسها خلافة « إسلامية » لها « شرعيتها » كما تدّعي ، وأُحيل نص الخلافة إلى « روايات أدبية » أدخلتها الرواية السلفية في هامش الأحداث وأقنعت العقل السلفي بقبوله على أنه تعامل أدبي كان يعمل به النبي ﷺ مع ابن عمه فقط .

أي أدبيل نص الخلافة إلى نصّ تشريفي استطاعت من خلاله المدرسة السلفية أن تخلص إلى القول : بأن الخلافة أمر دينوي ليس للنبي ﷺ علاقة مصيرية يتم من خلال نصه ﷺ تقرير مصير الخلافة ، فهي ليست أمراً دينياً يتعلق بشؤونه ﷺ ولازم ذلك تعطيل الإرادة الإلهية التي ما فتأت تهيمن على دقائق الأحداث فضلاً عن كلياتها . إلا أن استقراء آيات القرآن يؤكد أنه تعالى له دخلٌ في تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فقله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) دليل على أن الحاكمية في الأرض لا بد أن تكون تحت إرادته تعالى وسطوته القاهرة ، وهو أحد

مصاديق قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) مما يعني أنه تعالى له الإرادة الأولى في إيتاء الملك ونزعه ، فما بال خلافة رسول الله ﷺ تُترك هكذا تحت وطأة المذاقات ومشتبهات الناس ؟!

والذي نريد تأكيده أن الإرادة الالهية المطلقة في الخلافة الاسلامية يُترجمها النص النبوي الذي من خلاله يتم التسليم بالخليفة المنصوص عليه ، في حين تحاول مدرسة السلف الى الغاء الدور الالهي في الحاكمية المطلقة من خلال ازواء النص النبوي وتهميشه ، ومن هنا فقد أحييت نصوص الخلافة لدى العقل السلفي على أنها مراسم نبوية كان النبي ﷺ يظهر فيها حبه لابن عمه وصهره على ابنته علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبالفعل أعيدت صياغة حديث الغدير - الذي دار البحث على أساسه - إلى محاولة شخصية عاطفية دارى بها رسول الله ﷺ علماً الذي خالفه بعض المسلمين عند غزوته اليمنية .

وإذا استطاعت المدرسة النصية السلفية أن تسخر مسلمات النص النبوي ، فإنها حاولت في الوقت نفسه الى إحالة « آية » النص الى مجرد دواع شخصية يُقيم من خلاله سند الحديث ، واعتمدت المدرسة السلفية على توثيقات غير حيادية أطاحت بمصداقية مدرستها الرجالية ، واعتمدت على التوثيقات المذهبية التي راح ضحيتها أهم صحاح الحديث النبوي ، وأقحمت من جراءها ، ضعاف الاخبار التي اعتبرتها مدونات التحديث السلفي بأنها صحاح الاحاديث .

فتمذهب التقييم الرجالي بات أهم معاناة المدونات السلفية النصية ، وراح من جزاء

(١) سورة آل عمران: الآية ٢٦.

ذلك تراثاً نبوياً مقدساً نالته « يد » التوجيه والاعتذار فيما اذا سَلِمَ سنداً ودلالةً .

لا يستطيع الباحث التاريخي من مجارة مراحل الحديث النبوي الشريف ، إلا بعد متابعة « ميدانية » لأحداث التنصيب السياسي ، الذي انطلقت حركته بُعيد وفاة النبي ﷺ وقد ظهرت بوادره إبان عهده المقدس أثناء مرضه الشريف ، الذي اطلق فيه الخليفة الثاني مقولته المشهورة معترضاً بوجه النبي الاقدس : ان النبي ليهجر ، حسبنا كتاب الله . ومنه طوق النص النبوي وأحيل الحديث الشريف الى مشتبهات سلطوية يرسم سياستها الحاكم وينفذها « فريق عمله الفني » الذي صار كادراً فيما بعد لتدوين التنصيب السياسي لتشكيل منظوماته النصية^(١) . فالمراحل الأولى التي عاشها الحديث النبوي ، هي أخطر مراحلهِ على الإطلاق إذ أُبيح فيها الحديث الى تنظيرات أملت على العقل السلفي الالتزام بمقولات مخالفة لثوابت اسلامية بل عقلائية ؛ ولجأت الى تنظيرات الاجماع والشورى أو مقولة تقديم المفضل على الفاضل المخالفة للعقل والوجدان .

لم تكن أحداث التنصيب السياسي بعيدة عن نظريات تهويد العقلية الاسلامية التي شاركت في ترسيم مدونات النص السياسي ، وعملت على تشكيل منظومة نصية راح ضحيتها النص الدال على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ، الذي استبعده الجهد اليهودي على أساس تنظير تهويدات النص لينشأ على إثرها « نص التهويد » الذي راح جاهداً في الحث على إسقاطاتٍ سياسية - اجتماعية شكّلت من خلالها الحكومة التقليدية المواجهة للشرعية المتمثلة في علي وآله المعصومين ، وقد سعت جهودها حثيثة في اقضاء الولاية الشرعية وتشكيل « الولاية الأموية » التي تزعمها معاوية بن أبي سفيان وختمها مروان الاموي آخر ملوكهم .

(١) انظر ما أورده العلامة السيد محمد رضا الجلالى في سفره القيم تدوين السنّة الشريفة، والكتاب جدير بالمراجعة إذ يُعد باكورة الكتابات الشيعية في هذا المجال .. فقد استقصى في بحوثه الجديدة دراسات لا يمكن استغناء الباحث عنها .

والسؤال الذي يمكن طرحه هو : هل ساهم الجهد السياسي لإحالة الحديث الشريف الى ركائباتٍ تنظيرية توجيهية فقط تباركها السلطة ويرّوجها النظام ؟
هذا ما تتكفله بحوث مسيرة الحديث النبوي على مديات تاريخ الحدث الاسلامي .

عيد الغدير الأغر
١٨ ذي الحجة الحرام ١٤٢١ هـ
السيد محمد علي السيّد يحيى السيد محمد الحلو

٥ - فهرس المحتويات

٣	الإهداء
٥	المقدمة
١١	تمهيد
١٩	النظرية الامامية في قراءة النص

مسارات في قراءة الحديث النبوي

٢٥ - ٤٠

٣٠	النموذج الأول: البداية والنهاية لابن كثير
٣٦	النموذج الثاني: شرح جامع الترمذي المعروف بتحفة الأحوذى

منهجية المدرستين في الجرح والتعديل لرواة الحديث النبوي

٤١ - ١١٤

٤١	أولاً: التقييم السندي: قوائم التقييمات السلفية
٤١	١ - قائمة بأسماء «المرفوضين» بسبب التقييم المذهبي
٤١	١ - أبان بن تغلب
٤٢	٢ - أبو إسرائيل الملائي الكوفي
٤٢	٣ - أبو خباب الوليد بن بكير
٤٢	٤ - أبو الصلت الهروي

- ٥ - ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي ٤٣
- ٦ - ثويد بن أبي فاختة سعيد بن علفة الهاشمي ٤٣
- ٧ - جابر الجعفي ٤٣
- ٨ - جعفر بن زياد الأحمر ٤٤
- ٩ - جعفر بن سليمان الضبيعي ٤٤
- ١٠ - الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٤٤
- ١١ - الحارث بن حسان بن كلدة البركي الذهلي الربعي ٤٥
- ١٢ - حبة بن جوين العرنبي أبو قدامة الكوفي ٤٦
- ١٣ - الحسن بن صالح بن صالح بن شفي الهمداني الثوري ٤٦
- ١٤ - خالد بن مخلد القطواني ، أبو الهيثم البجلي مولا هم الكوفي ٤٦
- ١٥ - داود بن أبي عوف ، سويد التميمي البرجمي ٤٧
- ١٦ - دعبل بن علي الخزاعي ٤٧
- ١٧ - سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي ٤٧
- ١٨ - صاحب بن عباد ٤٧
- ١٩ - عباد بن عبد الصمد ٤٨
- ٢٠ - عباد بن يعقوب ٤٨
- ٢١ - عبادة بن زياد الأسدي ٤٨
- ٢٢ - عبد الجبار بن عبد العباس الشبامي الهمداني الكوفي ٤٨
- ٢٣ - عبد الرزاق بن بزيغ البزيعي البيروتي ٤٩
- ٢٤ - عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي ٤٩
- ٢٥ - عبد الله بن شريك الاسدي ٤٩
- ٢٦ - عبيد الله بن أبي رافع ٤٩
- ٢٧ - عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ٥٠

- ٢٨ - عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، الامام الحافظ العابد ٥٠
- ٢٩ - عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي ٥٠
- ٣٠ - عدي بن ثابت الانصاري ٥٠
- ٣١ - علي بن زيد بن عبد الله بن أبي ملكية.. ٥١
- ٣٢ - علي بن غراب الفزاري ٥١
- ٣٣ - علي بن قادم الخزاعي، أبو الحسن الكوفي ٥١
- ٣٤ - عمر بن جابر الحضرمي، أبو زرعة المصري ٥١
- ٣٥ - عمران بن ظبيان ٥٢
- ٣٦ - عمرو بن ثابت بن مرمز البكري ٥٢
- ٣٧ - فضيل بن فضالة الهوزني الشامي ٥٢
- ٣٨ - فطر بن خليفة الحنط ٥٢
- ٣٩ - قيس بن ميناء ٥٣
- ٤٠ - محمد بن السائب بن بشر ٥٣
- ٤١ - محمد بن فضيل بن غزوان ٥٣
- ٤٢ - محمد بن يحيى العلوي ٥٤
- ٤٣ - الامام موسى بن جعفر عليه السلام ٥٤
- ٤٤ - مينا مولى عبد الرحمن ٥٤
- ٤٥ - ناصح بن عبد الله المحملي ٥٥
- ٤٦ - يحيى بن بكير ٥٥
- ٤٧ - يونس بن أبي يعفور ٥٥
- ٢ - قائمة باسماء «المقبولين» بسبب التقييم المذهبي: ٥٦
- ١ - عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٦
- ٢ - خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٥٦

- ٢ - مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ٥٨
- ٤ - عنبسة بن خالد بن يزيد ٥٨
- ٣ - قائمة باسماء «المقبولين» بسبب التقييم السياسي : ٥٨
- ١ - زهير بن معاوية بن خديج ٥٩
- ٢ - قبيصة بن ذويب بن طلحة الخزاعي ٥٩
- ٣ - كثير بن الصلت ٥٩
- ٤ - أبو عبيد المذحجي ٥٩
- ٥ - أبو غطفان بن طريف المدني ٦٠
- معالم المدرسة السلفية في الجرح والتعديل ٦٠
- نتائج منهجية الجرح والتعديل ٦٢
- الأسانيد الرجالية ودواعي الاهتمام بها لدى مدارس السلف ٦٤
- منهجية المدرسة الإمامية في الجرح والتعديل ٦٧
- ثانياً: التقييم الدلالي ٦٩
- منهجية المدرستين في قراءة الحديث النبوي ٦٩
- محاولات التوجيه والتأويل ٧١
- تقييم المبادرتين : ٩٩
- ثالثاً: المنظومة النصية السلفية ١٠٠

مراحل تاريخ الحديث النبوي

١١٥ - ٢٨٣

- الفترة الأولى : مرحلة الالغاء والتصفية ١١٥
- معارضة نصية اسمها فاطمة ؓ ١١٧
- فذلك .. دعوى غيب أم دعوى قضاء ؟ ١٢٦

١٢٩	نتائج الحظر على الحديث النبوي في عهد الخليفة الأول
١٢٩	أولاً: ما أشكل على الخليفة في ميراث الجدة
١٣٠	ثانياً: ما أشكل على الخليفة في قطع السارق
١٣١	ثالثاً: تسعة أشياء في نفس الخليفة
١٣٤	الفترة الثانية: مرحلة الالغاء والمطاردة الأولى
١٤٩	حقيقة لا مفر منها
١٤٩	نتائج الحظر على الحديث النبوي في عهد الخليفة الثاني
١٥٠	١ - ما أشكل على الخليفة في رجم امرأة
١٥٠	٢ - اللهم غفراً، كل الناس أفقه من عمر
١٥٢	٣ - ما أشكل على الخليفة في كفارة
١٥٣	٤ - كان عمر يُفتي كثيراً في الحكم وينقضه
١٥٤	٥ - رأي الخليفة وسنة رسول الله ﷺ
١٥٨	٦ - اجتهاد الخليفة في تعطيل السنة
١٦٠	٧ - اجتهاد الخليفة في متعتي الحج والنكاح
١٦٦	سؤال خاتمة المطاف
١٦٨	قائمة بأسماء الصحابة القائلين بعدم نسخ حكم المتعة
١٦٨	قائمة بأسماء التابعين القائلين بعدم النسخ
١٧١	الفترة الثالثة: مرحلة الالغاء والمطاردة الثانية
١٧٢	أولاً: الانتهاكات المالية
١٧٣	ثانياً: انتهاكات حقوق الانسان والانتهاكات الفكرية والدينية
١٧٦	نتائج الحظر على الحديث في عهد عثمان واجتهادات مقابل النص
١٧٨	١ - قضاءه في امرأة ولدت لستة أشهر
١٧٨	٢ - رأي الخليفة في متعة الحج

- ٣- تقديم الخطبة على الصلاة ١٧٩
- ٤- الاحرام قبل الميقات ورأي عثمان فيه ١٨٠
- ٥- ابتعاد الخليفة عن الحديث النبوي يلجأه أن يأخذ الحكم من امرأة ١٨٢
- ٦- المختلعة ليست بمطلقة في نظر الخليفة ١٨٣
- ٧- ما أشكل على الخليفة من قضاء ١٨٤
- ٨- ما أشكل على الخليفة في لحم الصيد للمحرم ١٨٦
- ٩- ما أشكل على الخليفة في القصاص والدية ١٨٧
- ١٠- ما أشكل على الخليفة من الزكاة ١٩٠
- ١١- ما أحدث الخليفة في صلاة المسافرين ١٩١
- ١٢- الخليفة يأخذ بالسنة النبوية خوفاً لا إعتقاداً ١٩١
- ما أنكره الصحابة على عثمان من تغييره السنة: ١٩٢
- ١- أراد أن يُغير ديننا فقتلناه ١٩٣
- ٢- عثمان غيّر و بدّل ١٩٤
- ٣- اقتلوه فقد بدّل دينكم ١٩٤
- ٤- كل بدعة ضلالة ١٩٤
- ٥- إقتلوا نعتلاً فقد فجر ١٩٤
- ٦- ان عثمان أحدث أحداثاً وخالف كتاب الله ١٩٥
- ٧- كتاب استنكار واستصراخ ١٩٦
- ٨- ان الناس ركبوا من عثمان نهابير ١٩٧
- الأثر المسيحي على توجهات الخليفة والدولة الأموية ١٩٨
- حصيلة فترة الالغاء الثالثة والمطاردة الثانية في عهد عثمان ٢٠٥
- الفترة الرابعة: العهد النصي ومرحلة انتعاش الحديث النبوي ٢٠٦
- الفترة الخامسة: مرحلة الوضع النصي ٢٠٩

٢١١	 المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس الوضعي
٢١٧	 المرحلة الثانية: مرحلة التدوين الوضعي
٢١٧	 ١- الأحاديث الموضوعة في أبي بكر
٢٢١	 ٢- الموضوعات في فضائل عمر بن الخطاب
٢٢١	 ٣- الأحاديث الموضوعة في فضائل أبي بكر وعمر
٢٢٣	 ٤- الأحاديث الموضوعة في فضائل عثمان بن عفان
٢٢٤	 ٥- الأحاديث الموضوعة في فضائل معاوية
٢٢٤	 ولكن هل يصح شيء من فضائل معاوية ؟
٢٢٥	 وماذا عن فضائل الثلاثة ؟
٢٢٩	 من كذب علي متعمداً ..
٢٣٣	 مراحل وضع الحديث
٢٣٣	 الفترة الأولى : مرحلة تهويد الحديث
٢٣٤	 المرحلة الأولى
٢٣٩	 المرحلة الثانية
٢٤٠	 تجربة أبي ذر في التصدي لفقهاء الدولة
٢٤٢	 المرحلة الثالثة: تأسيس الدولة الأموية
٢٤٤	 كعب وروايات التطبيع
٢٤٦	 هل توقّف نشاط كعب في عهد الخليفة الثاني ؟
٢٤٦	 وقفة مع الاستاذ أبي ربه
٢٤٨	 التجسيم وتهويد الحديث
٢٥٤	 أما أسباب التهويد
٢٥٥	 أبو هريرة.. تركة النص التوراتي
٢٦٠	 الفترة الثانية

٤٠٦..... تاريخ الحديث النبوي

- ٢٦٠ مرحلة حديث التهويد أو ما بعد معاوية بن أبي سفيان
- ٢٦٦ الفترة السادسة: مرحلة احتواء الحديث النبوي
- ٢٧٥ الفترة السابعة: مرحلة تنظير الحديث النبوي
- ٢٨٠ ما بعد عمر بن عبدالعزيز
- ٢٨٢ وأخيراً

تاريخ الحديث في العصر العباسي

٢٨٢ - ٣٤٨

- ٢٨٢ لمحة تمهيد
- ٢٨٨ مرحلة التدوين التأسيسية
- ٢٩٥ التدوين إبان عهد عمر بن عبدالعزيز
- ٢٩٧ اذن .. هل كان عهد عمر بن عبدالعزيز عصرًا تدوينيًا ؟
- ٢٩٩ العصر العباسي .. ارهاصات تدوينية ..
- ٣٠٠ العصر العباسي .. بدايات تأسيسية ..
- ٣٠١ أبو جعفر المنصور .. مهندس التشكيلات النصية
- ٣٠٩ أبو جعفر المنصور راوية فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣١٥ ماهي دوافع المنصور التدوينية اذن ؟
- ٣١٧ الموطأ وتوجهات مالك بن أنس
- ٣٢١ الصحاح وتشكيله الفقه السلفي
- ٣٢٥ المدونات الفقهية .. ونزعات غير عربية ..
- ٣٢٦ الصحاح الستة في الميزان :
- ٣٣٢ صحيح مسلم
- ٣٣٣ سنن ابن ماجه

٤٠٧	٥- فهرس المحتويات
٣٣٤	سنن أبي داود
٣٣٥	سنن النسائي
٣٣٦	مستدرک الحاكم، محنة حديث أم محنة محدث ؟
٣٣٨	١- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان
٣٤٠	٢- الخطيب البغدادي؛ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي ٤٦٣ هـ
٣٤٠	٣- ابن حجر؛ الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر ٨٥٢ هـ
٣٤٢	دعوى تشيع الحاكم

الشعبة الإمامية وتصنيف الحديث النبوي

٣٤٩- ٣٦٧

الفهرس الفئتي

٣٧٥ - ٣٧١	١- فهرس الآيات الكريمة
٣٧٩ - ٣٧٧	٢- فهرس الروايات
٣٩٢ - ٣٨١	٣- فهرس الأعلام
٣٩٧ - ٣٩٣	٤- فهرس المصادر
٤٠٨ - ٣٩٩	٥- فهرس المحتويات